الباب الثالث

نتائج البحث

يعرض هذا الفصل نتائج التحليل المتعلقة بأشكال الأفعال الكلامية الإنجازية الموجودة في قصيدة "أعيرونا مدافعكم" للشاعر الدكتور عبد الغني ثميم. وقد تم إجراء التحليل باستخدام نظرية الأفعال الكلامية لجون سيرل، التي تُصنّف الأفعال إلى خمس فئات رئيسية. ويهدف عرض نتائج هذا البحث إلى إظهار الأنواع الغالبة من الأفعال الكلامية، بالإضافة إلى كيفية تمثيل الوظائف التداولية لكل شكل من أشكال هذه الأفعال لمعاني القصيدة. وفيما يلي سيتم شرح أشكال ووظائف الأفعال الكلامية في هذه القصيدة:

أ- شكل الأفعال الكلامية الإنجازية في قصيدة "أعطونا مدافعكم"

في هذا البحث، تم تحليل شكل الأفعال الكلامية بناءً على نظرية سيرل، حيث قسّم سيرل الأفعال إلى خمسة أنواع: التوجيهية، والتعبيرية، والتمثيلية/الإقرارية، والالتزامية، والإعلانية. وتُظهر نتائج البحث أن قصيدة "أعطونا مدافعكم" صيغت باستخدام الأشكال الخمسة للأفعال الكلامية، كما هو موضح في الجدول ١,١ التالي.

UIN IMAM BONJOL PADANG

الرقم	الشكل الإنجازي للكلام	التكرار	النسبة المئوية
١.	التوجيهية	٦٥	٤٠,٦٢٥٪
٢.	التمثيلية	٤٢	٢٦,٢٥٪
٣.	التعبيرية	٢٠	١٢,٥٪
٤.	الالتزامية	٢٠	١٢,٥٪
٥.	الإعلانية	١٣	٨,١٢٥٪
	المجموع	١٦٠	١٠٠٪

الجدول ١,١: أشكال الأفعال الكلامية الإنجازية

يمكن توضيح أن الشكل الأكثر شيوعًا من أشكال أفعال الكلام الإلوكسية في البيانات هو فعل الكلام التوجيهي، حيث بلغ عددها ٦٥ بيانات، أي ما يعادل ٤٠,٦٢٥% من إجمالي البيانات. ويمثل الفعل التوجيهي نوعًا من الأقوال التي تهدف إلى دفع المخاطَب للقيام بعمل معين، مثل إصدار الأوامر أو الطلب أو النصح أو النهي. ويأتي في المرتبة الثانية الفعل التمثيلي (الإخباري) بعدد ٤٢ بيانات، أي بنسبة ٢٦,٢٥%، والذي يعكس تصريحات المتكلم حول أمور يعتقد بأنها صحيحة، كعرض الحقائق أو تقديم التقارير. تليها أفعال الكلام التعبيرية والالتزامية، حيث بلغ عدد كل منهما ٢٠ بيانًا، بنسبة ١٢,٥%. تُظهر الأفعال التعبيرية مشاعر المتكلم وانفعالاته، مثل الشكر أو الاعتذار أو الفرح، بينما تعبر الأفعال الالتزامية عن التزام المتكلم بأفعال مستقبلية، مثل الوعد أو التهديد. أما فعل الكلام الإعلاني، فقد تم العثور عليه في ١٣ بيانًا، بنسبة ٨,١٢٥%، وهو الفعل الذي يستطيع أن يغير الوضع أو الحالة الاجتماعية من خلال القول، مثل التنصيب أو الإعلان الرسمي. وبذلك يتبين أن الشكل الأكثر استخدامًا من أفعال الكلام الإلوكسية هو الفعل التوجيهي، مما يدل على غلبة وظيفة الأمر والتأثير على المخاطَب في سياق هذه الدراسة.

وبناءً على النتائج الواردة في الجدول أعلاه، ومن أصل ١٦٠ بيانًا من أفعال الكلام التي تم تصنيفها، فإن الباحث يعرض فقط عينة جزئية منها للتحليل في هذا البحث. وتتكون العينة المعروضة من: ١٠ بيانات من الأفعال التوجيهية (بنسبة ١٥,٣٨٪ من أصل ٦٥ بيانًا توجيهيًا)، ٨ بيانات تمثيلية (بنسبة ١٩,٠٥٪ من أصل ٤٢ بيانًا)، ٧ بيانات تعبيرية (بنسبة ٣٥٪ من أصل ٢٠ بيانًا)، ٧ بيانات التزامية (بنسبة ٣٥٪ من أصل ٢٠ بيانًا)، و٥ بيانات إعلان (بنسبة ٣٨,٤٦٪ من أصل ١٣ بيانًا). وقد تم اختيار هذه البيانات عمدًا (بشكل قصدي) استنادًا إلى السياق الأكثر تمثيلًا وملاءمة للتحليل بشكل أعمق، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك لدعم هدف البحث في تحليل الوظيفة الإلوكسية في القصيدة بشكل دقيق ومركّز:

UIN IMAM BONJOL PADANG

١- الأفعال التوجيهي

فعل الكلام التوجيهي هو قول يستخدمه المتكلم لإصدار أمر أو طلب من الآخرين للقيام بشيء ما. ويعبّر هذا النوع من الأقوال عن رغبة المتكلم وإرادته. تهدف هذه الأفعال إلى إحداث تأثير معين في تصرفات المخاطَب. وتشمل الأفعال التوجيهية الطلب، والأمر، والنهي. ويمكن توضيح ذلك من خلال المثال التالي من القصيدة:

(**توج١طلب١,١**) أعيرونا مدافعَكُمْ ليومٍ.... لا مدامعَكُمْ

البيان **توج١طلب١,١** يُعدّ مثالًا على فعل الكلام التوجيهي. في هذا السياق، الشكل التوجيهي المستخدم هو الطلب المباشر، ويُشار إليه بالفعل الأمر "أعيرونا" (أعيرونا مدافعكم). يطلب المتكلم بشكل صريح من المخاطَبين إعارة السلاح "مدافعكم" كرمز للمقاومة الفعلية، ويرفض في الوقت نفسه "مدامعكم" التي تمثل تعاطفًا سلبيًا غير مصحوب بفعل ملموس. هذا الطلب، رغم وضوحه، لا يُطرح بأسلوب سلطوي قهري، بل يأتي محمّلًا بعبء أخلاقي؛ فالمتكلّم لا يستجدي الشفقة، بل يدعو إلى مساهمة عملية. كما أن استخدام العبارة "ليومٍ" (ليوم واحد) يُلطّف الطلب، حيث يُظهر أن المطلوب مساعدة مؤقتة لكنها ذات أهمية كبيرة. في المقابل، يعمل استخدام التضاد "لا مدامعكم" على تعزيز المعنى المقصود، وهو أن الدموع أو التعاطف العاطفي وحدها غير كافية إذا لم تُرافقها دعم عملي وفعلي للنضال. وبالتالي، تُعدّ هذه الجملة مثالًا على فعل الكلام التوجيهي بصيغة الطلب المباشر، الذي يحمل في طياته ضغطًا أخلاقيًا وتوبيخًا مبطّنًا لأولئك الذين يكتفون بالتعاطف دون اتخاذ موقف فعلي.

السياق المماثل للقول "أعيرونا" وُجد أيضًا في عدة بيانات أخرى، وهي: **توج٨طلب٢. ٢٤، توج١٦طلب٧. ٣٢، توج١٧طلب٨. ٣٣، توج١٨نهي١. ٣٤ و توج١٩طلب٩. ٣٥**. تُعدّ هذه البيانات أفعالَ كلامٍ توجيهية بصيغة الطلب المباشر، وتحمل

UIN IMAM BONJOL PADANG

في مضمونها ضغطًا أخلاقيًا وتلميحًا ضمنيًا إلى أولئك الذين يكتفون بإظهار التعاطف دون اتخاذ أي إجراء عملي أو موقف داعم فعلي.

(**توج٢امر١. ١٤**) ألم تنظر إلى الأحجار في كفيَّ تنتفضُ

تُعدّ البيانات **توج٢امر١. ١٤** شكلاً من أفعال الكلام التوجيهية غير المباشرة، أي أمرًا مغلفًا في صيغة سؤال بلاغي يهدف إلى إيقاظ الوعي واستدعاء استجابة من المتلقي. فهذه الجملة، وإن كانت من الناحية النحوية سؤالًا، إلا أنها تحمل قوة إلوكسية تأمر السامع بأن يفتح عينيه، ويدرك، ويتفاعل مع الكفاح والمقاومة الجارية، والتي يرمز إليها في هذا السياق بـ "الحجارة في يد المتكلم". الحجر المرتعش في اليد يرمز إلى الاستعداد للمواجهة ومقاومة الشعوب المضطهدة (في سياق فلسطين أو غيرها من حركات المقاومة). وعند السؤال "ألم تنظر؟"، فإن المتكلم لا يطلب مجرد النظر، بل يأمر فعليًا السامع بأن ينتبه إلى الواقع، وألا يُغمض عينيه عن رموز المقاومة الواضحة والبسيطة. هذا ليس مجرد نداء بصري، بل أمر بإيقاظ الضمير والتحرك الفعلي ضد الظلم.

كما تم تحديد بيانات أخرى ذات سياق مشابه لعبارة "ألم تنظر" في عدة مواضع من القصيدة، مما يدل على نمط متكرر من أفعال الكلام التوجيهية. ومن بين هذه البيانات: **توج٣امر٢. ١٥**، **توج٢٩أمر١٦. ٤٥توج٣٠أمر١٧. ٤٦**، **توج٣٤أمر١٨. ٥٠ و توج٣٧أمر١٩. ٥٣**. تشترك هذه البيانات في كونها أفعال كلام توجيهية غير مباشرة، تستخدم أسلوب الاستفهام البلاغي للضغط على وعي المتلقي وطلب استجابة فعلية منه.

(**توج٦أمر٥. ٢٠**) وما أعددتم للحرب من زمنٍ أما تدعونه فنّا؟

تُعدّ البيانات **توج٦أمر٥. ٢٠** مثالًا على أفعال الكلام التوجيهية، أي نوع من الكلام يهدف إلى توجيه المتلقي أو دفعه إلى القيام بعمل معين، وإن لم يكن ذلك بشكل صريح كأمر مباشر. فالجملة هنا تستخدم أسلوب الاستفهام البلاغي ونبرة ساخرة، تنقل أمرًا مبطنًا

UIN IMAM BONJOL PADANG

للتأمل ومراجعة الذات؛ حيث يسخر المتكلم من الطرف الذي يرى في الاستعداد للحرب، رغم ما فيها من مآسي وثقل، شكلًا من "الفن" أو "الإنجاز". يتحدى هذا القول وجهة النظر الخاطئة ويدفع إلى تغيير السلوك، من تمجيد العنف إلى وعي بقيمة الإنسانية. لذا، رغم أن الكلام لا يتخذ صيغة الأمر المباشر، إلا أنه يحمل قوة توجيهية واضحة، وذلك من خلال طرح تساؤلات تستفز المنطق وتخاطب العقل والضمير. وبذلك، يُصنّف هذا القول ضمن أفعال الكلام التوجيهية غير المباشرة، التي تستخدم الاستراتيجيات البلاغية للضغط على المتلقي من أجل تعديل موقفه والتفكير النقدي والإنساني حيال العنف والمعاناة.

(**توج١٨نهي١. ٣٤**) أعيرونا وكفوا عن بغيض النصح بالتسليم

تُعدّ بيانات **توج١٨نهي١. ٣٤** من أفعال الكلام التوجيهية، وهو نوع من الخطاب يهدف إلى جعل المخاطب يقوم بفعل أو يمتنع عنه، وذلك وفقًا لنظرية أفعال الكلام التداولية لجون سيرل. في الجزء الثاني من العبارة، وهو: "وكفوا عن بغيضِ النُصحِ بالتسليمِ"، يُعبر المتكلم بوضوح عن نهيٍ مباشر للطرف المعني عن الاستمرار في تقديم النصائح التي تحثّ على الاستسلام. إن العبارة "كفوا عن" هي فعل أمر صريح يُستخدم للتعبير عن التوقف عن سلوك معين، ويُعدّ من الناحية اللغوية تركيبًا نحويًا للنهي المباشر ولكن بلغة مهذبة وحازمة. وعليه، فإن هذا القول يُعدّ من أفعال الكلام التوجيهية النهيية، إذ يطلب المتكلم بشكل واضح من المخاطب التوقف عن فعلٍ معين (وهو تقديم نصائح الاستسلام)، لما في ذلك من تقويضٍ للأخلاق وتوهينٍ للعزيمة في سبيل المقاومة.

(**توج٢٠طلب١٠. ٣٦**) أتنتظرون أن يُمحى وجود المسجد الأقصى وأن تُمحى

تُعدّ بيانات **توج٢٠طلب١٠. ٣٦** من أفعال الكلام التوجيهية غير المباشرة. ففي هذا المقطع، لا يطلب المتكلم شيئًا بصورة صريحة، بل يُعبّر عن ذلك من خلال سؤال بلاغي يحمل شحنة عاطفية قوية. إن العبارة "أتنتظرون أن يُمحى وجود المسجد الأقصى وأن تُمحى؟" ليست سؤالًا حقيقيًا يُنتظر منه جواب، بل هي في الحقيقة تعبير عن التوبيخ والاستنكار

UIN IMAM BONJOL PADANG

والسخرية من الصمت أو الموقف السلبي للطرف المخاطب. من حيث الفعل الكلامي، يُراد من هذا السؤال أن يُحرّك الوعي ويستنفر الضمير تجاه ما يحدث، بحيث يُفهم أن الصمت يعني القبول بالخراب والدمار. وعليه، فإن هذا النوع من الأسلوب البلاغي يُعدّ من أفعال الكلام التوجيهية غير المباشرة، إذ يتضمن دعوة ضمنية إلى التحرك والعمل قبل فوات الأوان.

وقد تمّ رصد سياق مشابه لهذا النوع من الخطاب التوجيهي في مقاطع شعرية أخرى، منها: **توج٧أمر٦. ٢١ ، توج١٤أمر٨. ٣٠، توج١٥أمر٩. ٣١، توج٣١طلب١٢. ٤٧ و توج٥٣أمر٢١. ٧٠**. حيث يظهر فيها نفس النمط من الدعوة غير المباشرة للتحرك عبر الأسئلة البلاغية.

(توج٢٢أمر١٠. ٣٨) أخي في الله أخبرني متى تغضبْ؟

تُصنّف بيانات **توج٢٢أمر١٠. ٣٨** ضمن أفعال الكلام التوجيهية غير المباشرة. فعلى الرغم من أن الجملة تأخذ شكل سؤال، فإنها في الحقيقة تحمل أمرًا ضمنيًا ومحمولًا عاطفيًا يحثّ على الغضب والرفض. يبدأ الكلام بعبارة "أخي في الله"، وهو نداء روحي وأخلاقي يُضفي على الخطاب بُعدًا دينيًا وأخويًا، مما يُحمّل المخاطب مسؤولية معنوية أعلى. ثم يأتي السؤال: "أخبرني متى تغضب؟"، الذي لا يُراد به معرفة زمان الغضب، بل يُقصد به التوبيخ والاستفزاز، وكأن المتكلم يقول: "إلى متى ستظل صامتًا؟ ألا يستحق ما يحدث أن تغضب؟". هذا السؤال البلاغي يُستخدم كأداة تنبيه للضمير وتحريك للموقف تجاه الظلم.

وقد تمّ رصد سياقات مماثلة لتعبير "أخبرني" في مقاطع أخرى من القصيدة، مثل: **توج٢٣أمر١١. ٣٩، توج٢٤أمر١٢. ٤٠ و توج٢٥أمر١٣. ٤١**. وكلها تتضمن توجيهًا غير مباشر بأسلوب تساؤلي يدعو إلى الغضب والتحرك.

(توج٥٦نهي٦. ٧٣) فلا نامت عيون الجُبْنِ والدخلاءِ والعُمَلا

UIN IMAM BONJOL PADANG

تُصنّف البيانات **توج٥٦نهي٦. ٧٣** ضمن أفعال الكلام التوجيهية غير المباشرة ذات الطابع التحذيري أو الزجري في إطار علم التداولية (البراغماتية). فالعبارة تعني حرفيًا: "فلا تنم عيون الجبناء، والدخلاء، والعملاء." لكن هذا المعنى لا يُقصد به التفسير الحرفي، وإنما هو أسلوب بلاغي يحمل التوبيخ والسخرية والتهديد غير المباشر. المتكلم لا يأمر بشكل مباشر، بل يُدين ضمنيًا أولئك الذين خانوا أو تواطؤوا مع العدو، ويدعو بطريقة غير مباشرة إلى عدم السكون أو الخيانة أو الخضوع كما يفعل أولئك الموصوفون في الجملة.العبارة بذلك تحمل في طيّاتها رسالة تحذيرية وتوجيه غير مباشر للمخاطب بعدم الانجرار وراء موقف الخيانة أو الجبن، وتحثّه على اتخاذ موقف شجاع في وجه الاحتلال أو الظلم.

وقد ورد سياق مشابه للتوجيه التحذيري أو الزجري في مقاطع أخرى من النص الشعري، وهي: **تزام٣تهد٣. ٤، توج٢٧نهي٢. ٤٣، توج٤٧نهي٤. ٦٤، توج٤٨نهي٥. ٦٥.** وجميعها تُصنّف ضمن أفعال الكلام التوجيهية غير المباشرة التي تتضمن النهي والتحذير.

(توج٦٢طلب٣٠. ٩٤) وأين سيوفها الخَشَبُ؟

تُعدّ البيانات **توج٦٢طلب٣٠. ٩٤** من أفعال الكلام التوجيهية غير المباشرة، حيث صيغت على شكل سؤال بلاغي لا يهدف إلى الحصول على إجابة فعلية، بل إلى استفزاز الوعي وتحفيز العمل. وفقًا لنظرية أفعال الكلام لجون سيرل، فإن الأفعال التوجيهية تهدف إلى دفع المتلقي للقيام بفعل معين. في هذا السياق، لا يُقدّم المتكلم أمراً مباشراً أو طلباً صريحاً، بل يوجّه نقدًا وسخرية مبطّنة من خلال سؤاله "أين سيوف الخشب؟"، وهو تشبيه يدلّ على ضعف أدوات المقاومة أو تراخي الهمم. السؤال يُستخدم هنا كسلاح لغوي لتحفيز المتلقي على تحمّل المسؤولية وإعادة النظر في حاله وموقفه، فهو يدعو ضمنيًا إلى تصحيح المسار وبذل الجهد الحقيقي في سبيل النضال. وعليه، فإن هذا السؤال البلاغي يندرج ضمن أفعال الكلام التوجيهية غير المباشرة، حيث تتحقق الوظيفة التوجيهية من خلال النقد اللاذع والسخرية الرمزية التي تدفع المخاطب إلى التحرك أو التغيير دون أمر صريح.

UIN IMAM BONJOL PADANG

(توج٥٧أمر٢٤. ٧٤)　　فقل للخائف الرعديد إن الجبن لن يمدد له أجلا

تُعدّ البيانات **توج٥٧أمر٢٤. ٧٤** من أفعال الكلام التوجيهية المباشرة. من الناحية اللغوية، فإن استخدام فعل الأمر "فقل" يدل بوضوح على نية المتكلم في إصدار أمر مباشر للمتلقي أو الطرف الثالث، بغرض تبليغ رسالة معينة. هذه الرسالة تُوجَّه إلى شخص وُصف بأنه "الخائف الرعديد"، وهي صيغة تحقيرية تحمل دلالات سلبية مكثفة، تُستخدم للتوبيخ والتقريع. في السياق التداولي، لا تقتصر هذه الصيغة الأمرية على تبليغ محتوى معين، بل تتجاوز ذلك لتؤدي وظيفة الحكم الأخلاقي والاجتماعي، حيث تعبّر عن موقف المتكلم الرافض للجبن والخوف، وتدعو ضمنيًا إلى التغيير. فهذا التوجيه يُراد منه إحداث أثر نفسي وضغط معنوي على الطرف المقصود، من أجل دفعه إلى التحول من موقف سلبي إلى موقف أكثر فاعلية وصلابة في مواجهة الواقع القاسي. وعليه، فإن هذا المثال يُعد من أفعال الكلام التوجيهية ذات الوظيفة الأمرية الصريحة، يتمثل فيها البُعد اللغوي (الأمر المباشر) والبُعد التداولي (الدعوة للتغيير الأخلاقي والسلوكي).

(توج٤٩طلب٢٣. ٦٦)　　متى يا أيها الجنديُّ تطلق نارك الحمما؟

تُعدّ البيانات **توج٥٠طلب٢٤. ٦٧** مثالًا على أفعال الكلام التوجيهية غير المباشرة التي تتسم بشحنة عاطفية عالية. من الناحية اللغوية، يتخذ هذا التعبير صيغة استفهامية بلاغية باستخدام أداة الاستفهام "متى"، إلا أن المقصود منها ليس الحصول على إجابة حقيقية عن الزمن، بل تهدف إلى إثارة الوعي وتحفيز الفعل. العبارة "تطلق نارك الحمما" هي استعارة بلاغية تعبّر عن عمل ثوري عنيف وغاضب، يُفترض أن يقوم به المتلقي (الجندي أو المقاتل)، كردّ فعل على حالة أزمة أو ظلم. ومن المنظور التداولي، فإن هذا السؤال يُعتبر بمثابة دعوة ضمنية إلى التحرك، وتحفيز على كسر الصمت والخمول، حيث يُفهم ضمنيًا أن الصمت يُعدّ خيانة لقيم الشجاعة والمسؤولية الأخلاقية. وبناءً على نظرية أفعال الكلام، يُمكن تصنيف هذا

UIN IMAM BONJOL PADANG

المثال ضمن الأفعال التوجيهية غير المباشرة ذات الوظيفة الإلزامية، حيث لا يصدر فيها الأمر بشكل مباشر، ولكن تُمارَس فيه ضغوط نفسية وعاطفية لدفع المتلقي إلى اتخاذ موقف فعّال.

وقد وردت تعبيرات مشابهة تُستخدم فيها أداة الاستفهام "متى" في بيانات أخرى، منها: **توج٣٩طلب١٦. ٥٥، توج٤٠طلب١٧. ٥٦، توج٤١طلب١٨. ٥٧، توج٤٣طلب٢٠. ٥٩، توج٥٠طلب٢٤. ٦٧، توج٥١طلب٢٥. ٦٨ و توج٥٢طلب٢٦. ٦٩**. وجميعها تنتمي إلى أفعال الكلام التوجيهية ذات الطابع الاستفهامي البلاغي والوظيفة التحريضية غير المباشرة.

٢- الأفعال التمثيلية

تُعد الأفعال الكلامية التمثيلية في علم التداولية، وبخاصة حسب تصنيف "سيرل"، من أنواع الأفعال الكلامية التي تهدف إلى التعبير عن شيء يعتقد المتكلم بصحته، مثل تقديم الحقائق، أو التفسير، أو الاستنتاج، أو وصف حالة معينة. كما يتضح من تحليل المثال التالي من القصيدة:

(**تمث١أخب١**. ١٨) سجوناً تأكل الأوطان في نهمٍ جماعاتٍ وأفرادا؟

UIN IMAM BONJOL PADANG

تُعد البيانات الواردة في **تمث١أخب١. ١٨** مثالًا على الفعل الكلامي التمثيلي الذي يُقدَّم بأسلوب بلاغي وشعري. ففي هذا السياق، يصور المتكلم الوضع الاجتماعي والسياسي حيث لم تعد السجون مجرد أماكن لحبس المجرمين، بل أصبحت أداة سلطة لقمع المجتمع على نطاق واسع ومنهجي. تصور الجملة واقعًا ديستوبيًا حيث تُشبه السجون بـ"كائن جائع" يلتهم وطنه، لا يدمر حياة الأفراد المسجونين فحسب، بل يفسد الأمة جمعاء. إن عبارة "تأكل الأوطان في نهمٍ" تُعد استعارة قوية، حيث لا يُنظر إلى السجن كمكان مادي فحسب، بل كرمز لنظام قمعي يُهدد القيم الأساسية للحرية والعدالة والإنسانية. ويؤكد الشاعر في هذا السياق أن الضحايا ليسوا أفرادًا فقط، بل جماعات وأفرادًا، مما يشير إلى

اتساع حجم القمع وعمقه. وعلى الرغم من أن الجملة تنتهي بعلامة استفهام، إلا أنها ليست سؤالًا حقيقيًا يهدف للحصول على إجابة، بل هي سؤال بلاغي يُستخدم للتعبير عن الغضب والدهشة، مما يعزز الوظيفة التمثيلية لهذا القول.

(**تمث٢تأك١. ١٩**) حدوداً تحرس المحتل توقد بيننا الأحقاد إيقادا

تُعد البيانات **تمث٢تأك١. ١٩** من الأفعال الكلامية التمثيلية. في هذه الجملة، يستخدم المتكلم لغة شاعرية واستعارية لتأكيد أن الواقع السياسي القائم (وخاصة في العالم العربي أو الإسلامي) قد تم تحريفه: إذ أصبحت حدود الدول التي من المفترض أن تكون رمزًا للسيادة وحماية الأمة، في الواقع، تخدم العدو (المحتل)، لا الشعوب التي تنتمي إليها. كلمة "تحرس المحتل" تعبّر عن تأكيد السخرية أو المفارقة في هذا الوضع، حيث إن الأجهزة أو أنظمة الحماية الحدودية تقف في صف من يحتل الأرض، لا في صف الشعوب. أما العبارة "توقد بيننا الأحقاد إيقادا" فتصور أن هذه الحدود أصبحت وسيلة لإشعال الفتن الداخلية، وزرع الكراهية بين أبناء الأمة الواحدة، ومنع وحدتها وتماسكها.

(**تمث٤تأك٣. ١٠٣**) وإنّ لنا بكم رحماً

تُعدّ البيانات **تمث٤تأك٣. ١٠٣** مثالًا على الفعل الكلامي التمثيلي الذي يهدف إلى توكيد قضية يعتقد المتكلم بصحتها. من الناحية اللغوية، يستخدم هذا التعبير أداة التوكيد "إنَّ"، التي تُعد من الأدوات النحوية التي تؤدي وظيفة تأكيدية واضحة في اللغة العربية، وتُستعمل لإظهار مدى يقين المتكلم وجديته تجاه مضمون الكلام. أما كلمة "رَحِمًا" فهي تشير إلى صلة الرحم أو القرابة الدموية، وهي قيمة تحمل في الثقافة العربية دلالة اجتماعية وعاطفية عميقة. وفي السياق التداولي (البراغماتي)، فإن مثل هذا التعبير يُستَخدم بصورة استراتيجية لبناء الترابط الاجتماعي والتأثير في مواقف أو تصورات المخاطبين، من خلال تعزيز مضمون يُنظر إليه على أنه حقيقي ومهم من قِبَل المتكلم. وبذلك، فإن العبارة "وَإِنَّ لَنَا

UIN IMAM BONJOL PADANG

بِكُمْ رَحِمًا" تتضمن درجة عالية من التوكيد، وتشكل نموذجًا للفعل التمثيلي الذي يؤدي وظيفة تأكيد وجود رابطة اجتماعية بين المتكلم والمخاطَب.

(**تمث١٧اخبا٤. ١٠٦**) لا نحتاج لا رزّاً ولا قمحا

تندرج البيانات **تمث١٧اخبا٤. ١٠٦** ضمن أفعال الكلام التمثيلية، وخصوصًا تلك التي تؤدي وظيفة توكيد الرفض. في هذا السياق، يُصرّح المتكلّم بوضوح بأنه لا حاجة له في أمرين أساسيين، وهما الأرز "رُزّ" والقمح "قمح". وقد تمّ تعزيز هذا التأكيد من خلال تركيبة النفي المزدوج، أي باستخدام أداة النفي "لا" مرتين متتاليتين لرفض كلا العنصرين المذكورين، مما يخلق تأثيرًا بلاغيًا قويًا ويُبرز موقف المتكلم تجاه الوضع المطروح. لذا، فإن هذه الجملة تُعدّ مثالًا على الفعل الكلامي التمثيلي الذي يُستخدم لتوكيد الرفض بشكل صريح، مع ما تحمله من دلالة اجتماعية–سياسية ضمن سياق الخطاب الأوسع.

(**تمث١٨اخبا١٥. ١١٧**) رأيت القهر ألواناً وأشكالاً

تندرج البيانات **تمث١٨اخبا١٥. ١١٧** ضمن أفعال الكلام التمثيلية. في هذه الجملة، يستخدم المتكلم الفعل "رأيتُ" (لقد رأيتُ) ليعبّر عن تجربته المباشرة مع القهر، والذي يُوصَف بطريقة مجازية من خلال التعبير "ألواناً وأشكالاً". هذا التعبير لا يُضفي فقط ثراءً على الصورة اللغوية، بل يؤكد كذلك أن القهر المعاش متعدّد، ومعقّد، وله أبعاد كثيرة. من الناحية التداولية، لا تقتصر هذه الجملة على كونها تقريرًا لتجربة شخصية، بل تُستخدم أيضًا لتوكيد حقيقة مريرة لا تزال تتكرر في حياة المتكلم، والتي يُحتمل أن تكون مرتبطة بأوضاع اجتماعية أو سياسية أو إنسانية غير عادلة. من خلال الأسلوب المجازي، يُوسّع المتكلم أفق المعنى، مما يُتيح للمستمع أو القارئ أن يُدرك حدة المعاناة التي يتحدث عنها.

ويُلاحظ أن السياق نفسه الذي يبدأ بـ"رأيتُ" يتكرّر في عدة بيانات أخرى، وهي: **تمث١أخب١. ١٨، تمث٢٣إخبا١٨. ١٣٠، تمث٢٤إخبا١٩. ١٣١،**

UIN IMAM BONJOL PADANG

تمث٢٥إخبا٢٠. ١٣٢، تمث٢٦إخبا٢١. ١٣٣، تمث٢٧إخبا٢٢. ١٣٤، تمث٢٨إخبا٢٣. ١٣٥، تمث٢٩إخبا٢٤. ١٣٦، تمث٣٠إخبا٢٥. ١٣٧، تمث٣١إخبا٢٦. ١٣٨، تمث٣٢إخبا٢٧. ١٣٩، تمث٣٤إخبا٢٨. ١٤١، تمث٣٥إخبا٢٩. ١٤٢، تمث٣٦إخبا٣٠. ١٤٣، تمث٣٧إخبا٣١. ١٤٤، تمث٣٨إخبا٣٢. ١٤٥و تمث٣٩إخبا٣٣. ١٤٦. وتُعتبر هذه البيانات من الأقوال التي تحمل تأكيدًا تمثيليًا لحقيقة مأساوية، وتسهم في بناء تعاطف ووعي نقدي تجاه أشكال القهر المختلفة.

(**تمث٢١تأك٣. ١٢٧**) إذا سخطوا له ورضوا

تُعدّ البيانات **تمث٢١تأك٣. ١٢٧** من الناحية البنيوية جملةً شرطية، تصف الحالة النفسية والاجتماعية لمجموعة من الأشخاص الذين يربطون غضبهم ورضاهم بشخصٍ واحد. يُشير هذا التعبير إلى نقد اجتماعي، إذ يُظهر أن معايير القيم لدى هذه الجماعة ليست موضوعية، بل شخصانية وخاضعة للأهواء. في هذا السياق، لا يُصدر المتكلم أمرًا، ولا يطلب شيئًا، ولا يَعِد بشيء، بل يُقدّم معلومةً عن واقع اجتماعي يُجسّد نوعًا من الطاعة غير العقلانية تجاه شخصٍ معيّن. ولذلك، فإن هذا القول يندرج ضمن أفعال الكلام التمثيلية (التمثيل).

(**تمث١٠اخبا٧. ١٠٩**) بكفٍّ من عتيق التمر ندفعه

تُعدّ البيانات **تمث١٠اخبا٧. ١٠٩** من أفعال الكلام التمثيلية في نظرية التداولية لـ سيرل، حيث يُشير هذا النوع من الأفعال إلى أن المتكلم يُصرّح بأمرٍ يراه حقيقة. في هذا السياق، يُعبّر المتكلم عن واقعٍ اجتماعي يتمثل في أن المقاومة ما زالت قائمة رغم الإمكانيات المحدودة، وذلك من خلال "قبضة من التمر اليابس". يحمل هذا التعبير معنى رمزيًا قويًا يُشير إلى أن الشجاعة والعزم على رفض الاحتلال أو الظلم لا تتوقف عند حدود الموارد، بل تنبع من الإيمان والإرادة. وعليه، لا يقصد هذا الفعل الكلامي تغيير سلوك المخاطب، بل يهدف

UIN IMAM BONJOL PADANG

إلى بيان قناعة المتكلم بالوضع القائم. تعكس هذه الجملة كذلك شجاعة وثباتًا جماعيًا يراه المتكلم حقيقة واقعة. ولهذا، تُصنّف هذه الجملة ضمن أفعال الكلام التمثيلية، التي تتمثل وظيفتها الأساسية في الإخبار عن واقع أيديولوجي وعاطفي يعيشه الطرف المظلوم.

(**تمث٣٣تأك٥. ١٤٠**) أخي في الله قد فتكت بنا علل

تُؤكّد البيانات **تمث٣٣تأك٥. ١٤٠** حالة واقعية يمرّ بها المتكلم ومن معه، حيث إن المعاناة أو الأمراض قد دمّرتهم أو أصابتهم بالشلل. إن العبارة "قد فتكت بنا علل" لا تُعدّ مجرد إخبار عادي، بل تأتي بأسلوب حازم ومشحون بالتأكيد، وتهدف إلى تعزيز قناعة السامع بثقل الوضع الذي يمرّ به المتكلم. كما أن استخدام "قد" في بداية الجملة يعزّز وظيفة التأكيد، لأنها تدلّ على أن الحدث قد وقع بالفعل وله أثر بالغ. وعليه، يُعد هذا التعبير فعلًا كلاميًا تمثيليًا يُبرز حقيقة مرّة، ويُوظّف كجزء من محاولة بناء الوعي والتعاطف مع الحالة التي يعيشها المتكلم ومجموعته.

٣- الأفعال التعبيرية

في إطار نظرية الأفعال الكلامية الإنجازية لجون سيرل، فإن الفعل الكلامي التعبيري هو نوع من الأفعال الكلامية التي تهدف إلى التعبير عن الموقف النفسي أو العاطفي للمتكلم تجاه حالة معينة. ويشمل الفعل التعبيري أقوالًا تدل على الغضب، أو الحزن، أو الخيبة، أو التهاني. كما يظهر ذلك في شرح نموذج القصيدة التالية:

(**تعب٢حزن٢. ١٣**) وتغضب عند نقص الملح في الأكلِ

تندرج البيانات **تعب٢حزن٢. ١٣** ضمن الأفعال الكلامية التعبيرية، وخصوصًا تلك التي تنطوي على الحزن وخيبة الأمل. ففي هذه الجملة، يُعبر المتكلم عن شعورٍ بالحزن وخيبة الأمل تجاه حقيقة أن بعض الناس قد يغضبون لأمور تافهة مثل نقص الملح في الطعام، بينما في الوقت ذاته قد توجد معاناة أو مظالم كبرى لا يبالون بها. إن استخدام الجملة الإنشائية

UIN IMAM BONJOL PADANG

بأسلوب بلاغي يخلق أثرًا ساخرًا، حيث يُظهر التباين الحاد بين الاهتمام بالأمور البسيطة وعدم الاكتراث بالقضايا الأكثر أهمية. ويُظهر هذا القول أن المتكلم يتألم عاطفيًا من الظلم في الإحساس الاجتماعي، حيث تُقابل المشكلات الصغيرة بردود فعل عاطفية كبيرة، بينما تُهمل المعاناة الحقيقية. وتُعدّ هذه الصيغة نموذجًا للفعل الكلامي التعبيري، لأن المتكلم لا يكتفي بنقل معلومة، بل يُعبر عن مشاعره من خلال نقد عاطفي لاذع.

(**تعب٥غضب٢**. ٧٧) يشق صراخنا الآفاق من وجعٍ

تندرج البيانات **تعب٥غضب٢**. **٧٧** ضمن الأفعال الكلامية التعبيرية، وتحديدًا ك تعبير عن الغضب الناتج عن المعاناة. في سياق هذه الجملة، يُعبّر المتكلم عن أن صرخاتهم، التي تمثل رمزًا للمقاومة وتعبيرًا داخليًا، قد بلغت من الشدة ما يجعلها تخترق الأفق. هذا التعبير مجازي، لكنه مشحون بالعاطفة، ويُشير إلى أن الألم الذي يمرّ به المتكلم لم يعد يُحتمل، فتحوّل إلى صرخة مدوية تمثّل انفجار الغضب. لا يقتصر الفعل الكلامي هنا على نقل الغضب فقط، بل يتضمّن أيضًا تراكم المعاناة والظلم الذي يعانيه المتكلم أو الجماعة التي يُمثّلها. ويظهر الغضب كاستجابة طبيعية تجاه الاضطهاد أو العنف أو التهميش الإنساني المنهجي. وبالتالي، يُعدّ هذا القول تعبيرًا غاضبًا لا يُظهر فقط اضطرابًا نفسيًا، بل يحمل بُعدًا اجتماعيًا وسياسيًا، حيث يحتج المتكلم على الظلم من خلال صوت يتجاوز الحدود ويصل إلى "الأفق". ومن منظور التداولية، يُعزز هذا التعبير موقف المتكلم كفاعلٍ يرفض الصمت، ويُعبّر عن غضبه كشكل من أشكال المقاومة والوجود.

(**تعب٦تهن١**. ٨١) فليس الجوع يرهبنا ألا مرحى له مرحى

تُعد البيانات **تعب٦تهن١**. **٨١** شكلاً من الأفعال الكلامية التعبيرية التي تُستخدم للتعبير عن التهنئة أو الترحيب (التهنئة)، ولكن في سياقٍ يتّسم بالمفارقة والبطولة. في هذه الجملة، يستخدم المتكلم التعبير "مَرْحَى لَهُ مَرْحَى"، والذي يعني عادةً "مرحبًا به، مرحبًا"، ويُستخدم في العادة للترحيب أو التعبير عن الاحترام. لكن في هذا السياق، فإن ما يتم الترحيب به هو

UIN IMAM BONJOL PADANG

"الجوع"، وهو أمر غالبًا ما يُخشى منه ويُتجنّب. ومن منظور التداولية، لا يُفهم تعبير "مَرْحًى لَهُ" على معناه الحرفي فقط، بل يُعبّر أيضًا عن قوة أخلاقية وروح مقاومة عالية. يُظهر المتكلم موقفًا لا يهاب المعاناة، بل يرحّب بها كجزء من نضالٍ نبيل. ولذلك، تُعدّ هذه الجملة فعلًا تعبيريًا لغويًا للتهنئة يحمل دلالة رمزية وأيديولوجية، ويعكس موقفًا نفسيًا يرفض الاستسلام للترهيب، خاصة في سياق النضال والثبات في مواجهة الاحتلال أو الظلم.

(**تعب١٥حزن٨. ٩٠**) وصُنَّاع القرار اليوم لا غضبوا ولا نهضوا!؟

تُعد البيانات **تعب١٥حزن٨. ٩٠** شكلاً من الأفعال الكلامية التعبيرية التي تُجسّد حزن المتكلّم وخيبة أمله تجاه القادة أو صانعي القرار الذين يُنظر إليهم على أنهم لم يستجيبوا للوضع بالشكل المناسب. تُظهر الجملة أنه في ظل ظروف حرجة ومليئة بالمعاناة، فإن القادة الذين يُفترض أن يكونوا في طليعة الدفاع والعمل، لم يُظهروا أي غضب، ناهيك عن المقاومة أو إحداث التغيير. وتُؤكَّد هذه الخيبة باستخدام التركيب النحوي للنفي المزدوج "لا غضبوا ولا نهضوا"، إضافة إلى علامتي التعجب والاستفهام البلاغي في نهاية الجملة، مما يدلّ على عدم التصديق والألم النفسي. من منظور التداولية، تُعبّر الجملة عن قلق عميق إزاء الأزمة الأخلاقية والقيادية. المتكلّم لا يشتكي فقط، بل يُعبّر عن خيبته لأن أولئك الذين يمتلكون السلطة لم يُظهروا تعاطفًا أو أفعالًا ملموسة تجاه معاناة الشعب. وبذلك، تُعد هذه الجملة مثالًا قويًا على الفعل التعبيري الذي يحمل الحزن وخيبة الأمل، وتُمثّل نقدًا عاطفيًا نابعًا من خيبة الأمل بعد الترقّب.

(**تعب١٧تهن٢. ٩٢**) !سلام أيها العربُ

تُصنّف البيانات **تعب١٧تهن٢. ٩٢** ضمن الأفعال الكلامية التعبيرية، وهي نوع من الأفعال التي تُعبّر عن الموقف النفسي أو العاطفي للمتكلم تجاه حالة معينة، كما أشار إلى ذلك جون سيرل في نظريته حول الأفعال الكلامية التداولية. في هذا السياق، تُعد الجملة شكلًا من التحية أو التهنئة (التهنئة أو التحية) التي تُستخدم عادةً للتعبير عن الاحترام أو

UIN IMAM BONJOL PADANG

الأخوّة أو التحية الودية تجاه مجموعة من الناس، وفي هذه الحالة، الشعب العربي. وكلمة "سلامٌ" تعني حرفيًا "السلام" أو "الأمان"، وتُعد صيغة شائعة في الثقافة العربية لبدء الحديث بأسلوب لبق وإيجابي. ومع ذلك، فإن هذا السلام قد يكون في هذا السياق تعبيرًا عن خيبة أمل مبطّنة أو سخرية عاطفية من اللامبالاة الجماعية. فرغم أن الجملة تُصنَّف بنيويًا كتحية تعبّر عن السلام أو التهنئة، إلا أن معناها التداولي قد يكون غامضًا ويعتمد على السياق الذي يسبقها. وبالتالي، فإن عبارة "سلامٌ أيها العربُ" تُعد من حيث الوظيفة الإلوسية فعلًا كلاميًا تعبيريًا في صورة تحية، ولكنها قد تحمل نقدًا ضمنيًا أو مشاعر مكبوتة، مثل الأمل الخائب، خاصةً إذا استُخدمت في سياق النقد الاجتماعي أو الشعر المقاوم.

(**تعب٢٠تهن٩. ٩٩**) بني الإسلام! ما زالت مواجعَنا مواجعُكُمْ

تُعدّ البيانات **تعب٢٠تهن٩. ٩٩** مثالًا على الفعل الكلامي التعبيري، حيث تحتوي الجملة على شحنة عاطفية من الحزن وخيبة الأمل. في هذا السياق، يُخاطب المتكلم أمة الإسلام بصيغة جماعية من خلال النداء العاطفي "بني الإسلام"، ليُعبّر عن أن الجراح والمعاناة التي يمر بها المتكلم لا تزال جراحًا ومعاناةً مشتركة. ومن المنظور التداولي، يُعبّر هذا القول عن الحزن بسبب الواقع المؤلم الذي يُشير إلى أن معاناة بعض أفراد الأمة لم تعد تُحَس كأنها معاناة جماعية. وبذلك، فإن الجملة لا تُعبّر فقط عن الحزن تجاه هذا الواقع المؤلم، بل تُضمّن أيضًا شعورًا بخيبة الأمل من تراجع روح التضامن بين أبناء الأمة، خاصةً في سياق النضال، أو القمع، أو المعاناة الجماعية. لذا، تُعد هذه الجملة فعلًا كلاميًا تعبيريًا قويًا يحمل في طياته الحزن وخيبة الأمل تجاه فقدان الوحدة والمشاركة الشعورية في مواجهة الألم المشترك.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٤– الأفعال الالتزامية

وفقًا لنظرية الأفعال الكلامية الإنجازية لجون سيرل، فإن الفعل الكلامي الالتزامي يشمل الأقوال التي يُعبّر فيها المتكلم عن التزامه بفعلٍ معين في المستقبل، مثل الوعد، أو القسم، أو التهديد. كما يمكن ملاحظة ذلك في شرح المثال الشعري التالي:

(**تزام١تهد١. ٢**) إذا انتهكت محارمنا

(**تزام٢تهد٢. ٣**) إذا نُسفت معالمنا ولم تغضبْ

تُعَدّ البيانات **تزام١تهد١. ٢ و تزام٢تهد٢. ٣** مثالًا على الفعل الكلامي الالتزامي في شكل تهديدٍ ضمني، حيث يُظهر المتكلم التزامه باتخاذ إجراءٍ معيّن في المستقبل إذا استمرت الحالة المذكورة دون أي رد فعل. فعلى الرغم من أن شكل الردّ لم يُذكر بشكل صريح، فإن بنية الجملة مشروطة وبلاغية، وتُنشئ توترًا أخلاقيًا: إذا استمرت الانتهاكات الجسيمة مثل انتهاك المحارم وهدم المعالم دون أن يقابلها غضب أو مقاومة، فإن عواقب كبيرة قد تترتب على ذلك، في شكل تهديدٍ صامت. ومن الناحية البلاغية والبراغماتية، فإن هذه الجملة صيغت لتحفيز العاطفة، وتحذير المتلقي من أن الصمت تجاه الظلم قد يؤدي إلى انفجار الغضب أو المقاومة. وبالرغم من أن التهديد لم يُذكر بشكل مباشر، فإن القوة البراغماتية للجملة عالية، إذ تثير الشعور بالمسؤولية وتحذّر من النتائج المحتملة إذا استمر السلوك السلبي. ولذلك، يُعدّ هذا القول مثالًا على الفعل الكلامي الالتزامي، لأن المتكلم يعبّر بشكل ضمني عن التزامه باتخاذ موقفٍ أو رد فعلٍ في المستقبل، ويتضمّن تهديدًا أخلاقيًا وقيميًا ضد اللامبالاة.

(**تزام١١قسم١. ٨٠**) معاذ الله! إن خلائق الإسلام تمنعكم وتمنعنا

تُعَدّ البيانات **تزام١١قسم١. ٨٠** من الأفعال الكلامية الالتزامية، والتي تشتمل بشكل خاص على وظيفة القَسَم أو الالتزام الأخلاقي–الديني. ففي هذه الجملة، تُستخدم عبارة

UIN IMAM BONJOL PADANG

"معاذَ الله" كصيغة دينية في اللغة العربية للتعبير عن الرفض القاطع لعمل غير أخلاقي، وهي بمثابة قسم أو تعهّد بالابتعاد عن الفعل الذي يحرّمه الدين. وتُعزَّز هذه الوظيفة الالتزامية من خلال الجملة التالية: "إنَّ خلائق الإسلام تمنعُكم وتمنعُنا"، حيث يُشير المتكلّم إلى أن الأخلاق الإسلامية تُشكّل نظامًا قيميًا مشتركًا يُمنَع بسببه القيام بمثل تلك الأفعال. هنا لا يعبّر المتكلّم عن موقف شخصي فحسب، بل يُعلن التزامًا جماعيًا نابعًا من الإيمان والمبادئ الإسلامية. وهذا يُظهر رابطة من المسؤولية المشتركة المنبثقة من العقيدة، ويُعزّز مضمون القَسَم استنادًا إلى القيم الدينية. وبناءً عليه، تُعتبر هذه الجملة فعلًا كلاميًا التزاميًا ذا طابع ديني، يتضمّن قَسَمًا على الابتعاد عن كلّ ما يُخالف تعاليم الإسلام، ويُعبّر عن التزام أخلاقي باسم الإيمان.

(**تزام١٢تهد١١. ١٠٠**) إذا ما أغرق الطوفان شارعنا سيغرق منه شارعُكُمْ

تُعتَبَر البيانات **تزام١٢تهد١١. ١٠٠** من الأفعال الكلامية الالتزامية التي تتّخذ وظيفة التهديد، لأنها تُشير إلى التزام ضمني باتخاذ إجراء أو بحدوث نتيجة في المستقبل كردّ فعل على وضع يمرّ به المتكلّم. ففي هذه الجملة، يُشير المتكلّم إلى أنه إذا ما أصابت المعاناة أو الدمار (والذي يُرمز إليه بالطوفان أو السيل) منطقتهم أو جماعتهم، فإن هذا الدمار سيمتدّ أيضًا ليشمل الطرف الآخر. من الناحية البنيوية، تُستخدم صيغة شرطية "إذا ما"، والتي تدلّ على علاقة سببية، حيث لا يتوقف المصاب عند طرفٍ واحد، بل يتعدّاه ليطال الجميع. وفي السياق البلاغي، يُعدّ هذا الأسلوب تهديدًا غير مباشر، لكن حازمًا، يُفيد بأنه إذا استمرّ التجاهل أو الظلم، فالعاقبة ستكون كارثة جماعية. وعليه، تُشكّل هذه الجملة مثالًا على فعل كلامي التزامي ذو طابع تهديدي غير مباشر، صيغ باستخدام استعارة الطوفان كتعبير عن معاناة جماعية ودمار حتمي في حال غياب العدالة والتضامن.

(**تزام١٣قسم٢. ١٠١**) لنا نسبٌ بكم . والله . فوق حدودِ

UIN IMAM BONJOL PADANG

تُعتَبَر البيانات **تزام١٣قسم٢. ١٠١** من الأفعال الكلامية الالتزامية التي تأتي في صورة قسم (قَسَم)، حيث تؤكّد التزام المتكلّم وروابطه تجاه صلة القرابة والتضامن التي لا تحدّها حدود جغرافية. في هذه الجملة، تُعدّ عبارة "واللهِ" مؤشرًا لغويًا على القسم الديني الذي يُستخدم لتقوية المعنى المراد وتعزيز جديّة المتكلّم في التعبير عن تلك الروابط. ومن خلال القول "لنا نسبٌ بكم"، يُظهر المتكلّم اعترافًا بوجود علاقة نسب، أو أخوة، أو رابطة وجدانية عميقة بينه وبين المخاطَبين. ويُشير استخدام القسم "واللهِ" إلى أنّ هذه العلاقة ليست مجرّد تعبير بلاغي أو رمزي، بل يُنظر إليها على أنها علاقة مقدسة وملزمة أخلاقيًا وروحيًا.

ويُلاحَظ أنّ السياق ذاته الذي يتضمّن لفظ القسم "واللهِ" قد ورد أيضًا في بيانات أخرى مثل: **تزام١٦قسم٣. ١٢٢، تزام١٧قسم٤. ١٢٣، تزام١٨قسم٥. ١٢٤، تزام١٩قسم٦. ١٢٥و تزام٢٠قسم٧. ١٢٦**. وتُعتَبَر هذه البيانات كذلك من الأفعال الكلامية الالتزامية بصيغة القسم، التي تُبرز التزامًا وجدانيًا أو دينيًا قويًا من جانب المتكلّم.

(تزام١٤تهد١٢. ١١٨) إذا لم يُحْيِ فيك الثأرَ ما نلقى

(تزام١٥تهد١٣. ١١٩) فلست لنا ولا منا ولست لعالم الإنسان منسوبا

UIN IMAM BONJOL PADANG

تُعدّ البيانات **تزام١٤تهد١٢. ١١٨ و تزام١٥تهد١٣. ١١٩** من الأفعال الكلامية الالتزامية التي تتضمن تهديدًا ضمنيًا وإقصاءً للهوية، حيث يعبّر المتكلّم عن التزامه باتخاذ موقف رافض أو ناكر تجاه كل من لا يُظهر تعاطفًا أو لا يتأثّر بالمعاناة التي يعيشها هو أو مجتمعه. في هذه العبارات، يوضح المتكلّم أنه إذا لم تكن تلك الآلام كافية لتحريك مشاعر الغضب أو الحزن أو الرغبة في الفعل داخل المستمع، فلا حاجة له بالتضامن أو المشاركة، لأنه ببساطة "ليس منّا"، ولا ينتمي إلينا، بل هو خارج دائرة الإنسانية. يتمثّل التهديد هنا في بُعده الأخلاقي والهوياتي، وليس في شكل عنف مادي، وإنما من خلال الرفض والقطيعة الرمزية. فالصمت تجاه الظلم والمعاناة يُعد خيانة للقيم، ويُقابَل بالإنكار الاجتماعي والإقصاء من

إطار التضامن الإنساني. وبالتالي، فإن هذا الخطاب يُعبّر عن فعل كلامي التزامي بتهديد معنوي يرتكز على نزع الهوية والانتماء، ويؤسّس لردٍّ مستقبلي يتمثّل في الانفصال العاطفي والأخلاقي عن غير المتعاطفين.

٥- الأفعال الإعلانية

وفقًا لنظرية الأفعال الكلامية لجون سيرل، فإن الفعل الكلامي الإعلاني (الإنشائي) هو نوع من الأفعال الكلامية التي لا تكتفي بوصف الواقع، بل تُسهم في تغييره أو في إنشاء واقع اجتماعي جديد عند لحظة النطق به، كما هو الحال في الألفاظ التي تُقرّر حالةً أو تُحدّد هوية حدثٍ ما. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال شرح المثال الشعري التالي:

(**إعلا١تعي١. ٢٢**) مصارعَنا مصارعُكُمْ

تُعَدُّ البيانات **إعلا١تعي١. ٢٢** من الأفعال الكلامية الإعلانية (الإنشائية)، التي تؤدي وظيفة خاصة في تثبيت حالة أو وضع جديد على المستوى الاجتماعي والمعنوي. ففي سياق هذه الجملة، يصرّح المتكلم بأن مصير الدمار أو المعاناة الذي يعيشه لا يمكن فصله عن الطرف المخاطب. وهذا التصريح يُشير إلى أن المتكلم والمخاطب يرتبطان بمصير مشترك، وأن دمار أحد الطرفين يعني تلقائيًا دمار الطرف الآخر. من الناحية التداولية، لا تقتصر هذه الجملة على نقل المعلومات فحسب، بل تخلق واقعًا جديدًا يتمثل في أنّ المعاناة أو الدمار أو المقاومة لم تعد قضية طرف واحد، بل أصبحت قضية مشتركة. من خلال قوله: "مصارعَنا مصارعُكُمْ"، يؤكد المتكلم وحدة المصير والمسؤولية، ويخلق ضغطًا أخلاقيًا مفاده أنه إذا سقط طرف، فلن ينجو الطرف الآخر من العواقب. لذلك، تُعتَبَر هذه الجملة إعلانًا يُثبت ارتباط المصير بشكل جماعي.

(**إعلا٢تسم١. ٢٣**) وقالوا: كلنا عربٌ

UIN IMAM BONJOL PADANG

تُعتَبَر البيانات **إعلا٢تسم١. ٢٣** مثالًا على الفعل الكلامي الإعلاني بصيغة التسمية (naming)، حيث يقوم المتكلم أو جماعة من الناس بتحديد فئة اجتماعية أو هوية معينة كمِلْكٍ جماعي مشترك. في هذا السياق، فإن العبارة "كُلُّنَا عَرَبٌ" ليست مجرد وصفٍ لحالة، بل هي فعل لفظي يُثبِت هوية جماعية لجميع الأطراف المشار إليها على أنهم جزء من الأمة العربية. وتُستخدم هذه الجملة غالبًا في سياق التضامن، خاصةً عند مواجهة تهديد خارجي أو في ظروف تستدعي الوحدة. لذلك، فإن التعبير "وقالوا: كُلُّنَا عَرَبٌ" لا يقتصر على نقل ما قيل فحسب، بل يُمارِس فعلًا إعلانيًا يتمثل في التسمية، حيث يُثبِت بشكل اجتماعي ورمزي حالة جديدة تتمثل في الانتماء إلى جماعة "العرب".

(**إعلا٢تسم١. ١٤٩**) وأن الموت في شرف نطير له إذا نزلا

تُعدُّ البيانات **إعلا٢تسم١. ١٤٩** شكلاً من أشكال الفعل الكلامي الإعلاني الذي يهدف إلى تسمية أو إعادة تحديد المعنى لمفهوم معين، وهو "الموت". ففي هذا السياق، يُقَرّر المتكلم أن الموت الذي يُرتبط عادةً بالحزن أو الهزيمة، يُعاد تفسيره هنا على أنه "شرف" ويُنظر إليه على أنه شيء يُستقبل بالحماسة "نطير له". هذا القول يرفع من قيمة الموت ليُصبح رمزًا للشجاعة والكرامة والتضحية النبيلة في سبيل النضال. وبهذا، يُشكّل المتكلم واقعًا جديدًا بشكل رمزي: الموت لم يعد نهاية مأساوية، بل أصبح ذروة الشرف ومصدر فخر. إن هذا التعيين الجديد يُشكّل فعلًا إعلانيًا يُغيّر الطريقة التي يُنظر بها إلى الموت في سياق المقاومة والدفاع عن القيم السامية. وعليه، فإن هذه الجملة تُعدّ من الأفعال الكلامية الإعلانية بصيغة التسمية، حيث يحدّد المتكلم أن الموت هو شرف، وليس مجرد دمار، ويدعو الجمهور إلى استقباله بروح من العزة، لا بالخوف.

(**إعلا٤تعي٣. ١٥٢**) ما ضروا ولا نفعوا ، ولا رفعوا ولا خفضوا

تُعدُّ البيانات **إعلا٤تعي٣. ١٥٢** من قبيل الأفعال الكلامية الإعلانية، حيث يُقَرِّر المتكلم من خلالها بشكل مباشر حالة وجودية أو مكانة اجتماعية تجاه الطرف المعني، مُفادها

UIN IMAM BONJOL PADANG

أنهم لا يمتلكون أي تأثير أو أهمية على الواقع. في هذا السياق، يُصرّح المتكلم أن هناك أطرافًا – قد يكونون زعماء زائفين، مستعمرين، أو متفرجين سلبيين – لا يملكون القدرة على جلب النفع أو الضرر، ولا يستطيعون رفع أحد أو خفضه. بمعنى آخر، يتم إلغاء وجودهم رمزيًا. وتُعدُّ هذه الاستراتيجية البلاغية وسيلة لإسقاط شرعية هؤلاء من المكانة الاجتماعية أو السياسية أو الأخلاقية. ومن خلال تأكيد أن هؤلاء لا يمكنهم إحداث أي أثر، يقوم المتكلم بحذف دورهم وسلطتهم من مشهد المقاومة أو الخطاب السائد. وبذلك، فإن هذه الجملة تُعتبر فعلًا كلاميًا إعلانيًا يؤدي وظيفة الإنشاء والتقرير، حيث يُنشئ المتكلم واقعًا اجتماعيًا جديدًا: وهو أن كل من لا يتحرك، ولا يهتم، ولا يفعل شيئًا، لا قيمة له، ولا سلطة، ولا دور في مسيرة النضال والتغيير.

(إعلا٥تسم٢. ١٥٣) عمالقةً قد انتفضوا

تُعدُّ البيانات **إعلا٥تسم٢. ١٥٣** مثالًا على الفعل الكلامي الإعلاني، والذي يؤدي وظيفة خاصة في إطلاق تسمية أو منح لقب رمزي لفئة من الناس، وهم أولئك الذين نهضوا وقاوموا أو قاموا بعمل بطولي، حيث سُمُّوا بـ "العمالقة". ووفقًا لنظرية الأفعال الكلامية لجون سيرل، فإن الفعل الإعلاني هو قول يُحدث أو يُقرّر وضعًا اجتماعيًا أو معنًى جديدًا من خلال النطق به ذاته. في هذا السياق، يُضفي المتكلم لقبًا مجازيًا "العمالقة" على الذين "انتفضوا"، وهم في سياق القصيدة أو خطاب المقاومة يُشيرون غالبًا إلى الشعب المظلوم، أو المناضلين، أو رموز التغيير. وهذه التسمية ليست حرفية بل رمزية وبلاغية، وتهدف إلى رفع شأنهم ومكانتهم أمام الجمهور. إن مصطلح "العمالقة" هنا يدل على قوة استثنائية وشجاعة ونهضة عظيمة، رغم أن هؤلاء قد يكونون في الواقع مقهورين جسديًا أو اجتماعيًا. وبذلك، تُعدُّ هذه الجملة فعلًا كلاميًا إعلانيًا في شكل التسمية، لأنها تُقرّر بشكل أدائي حالة جديدة (لقب بطولي) لأولئك الذين نهضوا.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ب- وظائف الأفعال الكلامية الإنجازية في قصيدة "أعطونا مدافعكم"

في هذا البحث، تم تحليل وظائف الأفعال الكلامية استنادًا إلى نظرية سيرل. إذ قسّم سيرل الأفعال الكلامية إلى عدة وظائف، وهي: الأمر، والطلب، والنهي، والإخبار، والتأكيد، والحزن وخيبة الأمل، والتهنئة، والغضب، والتهديد، والقَسَم، والتسمية، والتقرير. وتُظهر نتائج البحث أن قصيدة "أعيرونا مدافعكم" نُظِمت باستخدام اثنتي عشرة وظيفة كلامية، كما يتضح من الجدول (١,٢) الآتي.

الرقم	الوظيفة الإنجازي للكلام	التكرار	النسبة المئوية
١.	الأمر	٢٦	٪١٦,٢٥
٢.	الطلب	٣١	٪١٩,٣٧٥
٣.	النهي	٦	٪٣,٧٥
٤.	الأخبار	٣٣	٪٢٠,٦٢٥
٥.	التأكيد	٧	٪٤,٣٧٥
٦.	الحزن وخيبة الأمل	٩	٪٥,٦٢٥
٧.	التهنئة	٤	٪٢,٥
٨.	الغضب	٧	٪٤,٣٧٥
٩.	التحديد	١٣	٪٨,١٢٥
١٠.	القسم	٧	٪٤,٣٧٥
١١.	التقرير/التثبيت	٩	٪٥,٦٢٥
١٢.	التسمية	٣	٪١,٨٧٥
	المجموع	١٦٠	٪١٠٠

الجدول ١,٢ : وظائف الأفعال الكلامية الإنجازية

من الجدول (١,٢) أعلاه، تبيَّن وجود ١٢ نوعًا من وظائف الأفعال الكلامية التداولية التي استُخدمت، بإجمالي ١٦٠ قولًا. وتحتل وظيفة الإخبار المرتبة الأولى بعدد ٣٣ قولًا (٢٠,٦٢٥٪)، مما يدلّ على أن نقل المعلومات أو الحقائق هو أكثر أنواع الأفعال الكلامية

استخدامًا. تليها وظيفة الطلب بعدد ٣١ قولًا (١٩,٣٧٥٪)، ثم الأمر بعدد ٢٦ قولًا (١٦,٢٥٪)، مما يدل على أن المتكلم في البيانات يميل إلى استخدام أقوال تهدف إلى التأثير على تصرفات المتلقي. أما الوظائف الأخرى مثل النهي (٦ أقوال – ٣,٧٥٪)، والتأكيد (٧ أقوال – ٤,٣٧٥٪)، والتهديد (١٣ قولًا – ٨,١٢٥٪) فتُظهر تنوعًا في استراتيجيات التواصل سواء أكانت تنافسية أو تصادمية. بعض الأقوال تعبر أيضًا عن المشاعر مثل الحزن وخيبة الأمل (٩ أقوال – ٥,٦٢٥٪)، والغضب (٧ أقوال – ٤,٣٧٥٪)، والتهنئة (٤ أقوال – ٢,٥٪)، وهي تدخل ضمن الوظائف التعبيرية. بالإضافة إلى ذلك، هناك أنواع خاصة مثل القَسَم (٧ أقوال – ٤,٣٧٥٪)، والتسمية (٩ أقوال – ٥,٦٢٥٪)، والتعيين (٣ أقوال – ١,٨٧٥٪)، والتي تندرج ضمن الوظائف الالتزامية والإنشائية. تُشير سيطرة وظائف الإخبار والطلب إلى أن نمط الخطاب في هذه المعطيات يتميز بطابع إخباري وإقناعي، بينما تضيف الوظائف الأخرى أبعادًا عاطفية وسلطوية إلى النص.

واستنادًا إلى هذه النتائج، يكتفي الباحث بعرض بيانين اثنين فقط لكل نوع من أنواع الأفعال الكلامية، لأن كل مثال يُمثل سياقين رئيسيين، وهما: الوظيفة التداولية المباشرة والوظيفة التداولية غير المباشرة. وفيما يلي سيتم عرض شرح وظائف الأفعال الكلامية التداولية في القصيدة.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

١– وظيفة الأمر

تُعدّ وظيفة الأمر أحد أشكال الأفعال الكلامية التوجيهية التي طوّرها سيرل. وفي هذا السياق، يستخدم المتكلم اللغة لتنظيم أو توجيه أو حثّ المخاطب على القيام بفعل معيّن. كما يمكن ملاحظة ذلك من خلال شرح المثال في القصيدة التالية:

أخي في الله أخبرني متى تغضبْ؟ **(توج٢٢أمر١٠. ٣٨)**

تُعدّ البيانات **توج٢٢أمر١٠. ٣٨** مثالًا على فعل كلامي توجيهي يتمثّل في وظيفة الأمر بشكل غير مباشر، حيث يتمّ التعبير عنها براغماتيًّا بصيغة سؤال بلاغي. يتضمّن هذا القول طلبًا ضمنيًّا بعدم اتخاذ موقف سلبي، ويأمر المتلقّي بإدراك المسؤولية الأخلاقية والدينية في مواجهة الظلم. وعلى الرغم من أن صيغة الكلام جاءت رقيقة وبلاغية، فإن الوظيفة الإلوكسية واضحة: الدعوة إلى الغضب كنوع من المقاومة أو التعبير عن الاهتمام. ومن ثمّ، فإن هذا القول يأمر بطريقة غير مباشرة تهدف إلى إيقاظ وعي المتلقّي ودفعه إلى اتخاذ موقف فعّال تجاه وضع مليء بالقهر والاضطهاد، مما يجعله وسيلة بلاغية وبراغماتية قوية في شعر المقاومة.

(**توج٢امر١. ١٤**) ألم تنظر إلى الأحجار في كفيَّ تنتفضُ

تندرج البيانات **توج٢امر١. ١٤** ضمن أفعال الكلام التوجيهية بوظيفة الأمر غير المباشر، وذلك وفقًا لنظرية الأفعال الكلامية الإلوكسية لجون سيرل. في هذا السياق، لا يُصدر المتكلّم أمرًا بشكل صريح، بل يستخدم أسلوب السؤال البلاغي كاستراتيجية تداولية للضغط على وعي السامع وحثّه على التصرف. تُشير العبارة إلى أن الوضع الذي يُواجَه مليء بالعجلة والألم، ما يدفع المتكلّم إلى دعوة السامع لإدراك المعاناة المعبّر عنها من خلال رمز الحجر المرتجف في راحة اليد. ويمثل هذا الحجر شكلًا بسيطًا للمقاومة، لكنه يحمل معاني عظيمة للنضال. ومن ثمّ، فإن الوظيفة الإلوكسية لهذه العبارة هي تحفيز السامع والأمر إليه بشكل رقيق بألّا يبقى متفرجًا صامتًا، بل أن يتخذ موقفًا عمليًا ضد الظلم الواقع. وتُظهر هذه الاستراتيجية كيف يمكن استخدام اللغة كأداة بلاغية قوية لنقل الأمر بطريقة غير مباشرة ولكنها فعّالة.

٢– وظيفة الطلب

تُعدّ وظيفة الطلب من ضمن فئة أفعال الكلام الإلوكسية التوجيهية (Directives). فأفعال الكلام التوجيهية هي نوع من الكلام يُقصد به توجيه المخاطب للقيام بفعلٍ معين،

UIN IMAM BONJOL PADANG

ويُعتبر الطلب (الرجاء) أحد الأشكال الرئيسة لهذا النوع من الأفعال. كما هو موضّح في شرح مثال القصيدة التالي:

(**توج١طلب١,١**) أعيرونا مدافعَكُمْ ليومٍ.... لا مدامعَكُمْ

تُصنَّف البيانات **توج١طلب١,١** على أنها فعل كلام إلوكوسي توجيهي ذو وظيفة الطلب (فعل الرجاء). يُظهر هذا الطلب درجة من الحزم الإلوكوسي، لكنه لا يزال يُعدّ طلبًا وليس أمرًا، لأنه يتضمّن ضمنًا أن تنفيذ الفعل متروك لإرادة المخاطَب. وبالتالي، فإن هذا الكلام يؤدي وظيفة توجيهية تطلب اتخاذ إجراء ملموس، ويحمل في الوقت نفسه قيمة أيديولوجية وأخلاقية، لأن الطلب لا يتعلق بمصلحة شخصية بل يرتبط بسياق التضامن الجماعي في مواجهة الظلم والقمع. إن وظيفة الطلب في هذا السياق لا تقتصر على البُعد التداولي فحسب، بل تشمل كذلك البُعد الخطابي والأيديولوجي، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في تحليل الخطاب الشعري المقاوم.

(**توج٢٠طلب١٠. ٣٦**) أتنتظرون أن يُمحى وجود المسجد الأقصى وأن نُمحى

تندرج البيانات **توج٢٠طلب١٠. ٣٦** ضمن أفعال الكلام الإلوكوسية التوجيهية ذات وظيفة الأمر بشكل غير مباشر. في السياق التداولي، يهدف هذا الفعل الكلامي إلى إثارة وعي المستمع ودفعه إلى التحرك لمواجهة التهديد الموجه ضد وجود المسجد الأقصى والأمة الإسلامية عمومًا. وبعبارة أخرى، فإن هذا السؤال يُلمّح إلى أن انتظار الدمار ليس خيارًا، ومن ثم فإن المستمع مُطالَب بإظهار استجابة ملموسة بشكل فوري. في هذا السياق، ورغم أن المتكلم لا يستخدم صيغة الأمر الصريحة، إلا أنه يوجّه المستمع بشكل غير مباشر لعدم البقاء في موقف سلبي، مما يدل على وجود وظيفة الأمر الضمني بلغة خطابية هادئة.

٣- وظيفة النهي

في نظرية أفعال الكلام التي وضعها جون سيرل، تشمل الأفعال التوجيهية (Directives) أشكالًا متعددة مثل الطلب، والأمر، والنصيحة، والنهي (الحظر). ويُعد

UIN IMAM BONJOL PADANG

النهي نوعًا من أفعال الكلام الذي يهدف إلى منع المستمع من القيام بفعل معين. كما يمكن ملاحظة ذلك من خلال شرح المثال التالي من القصيدة:

(**توج١٨نهي١. ٣٤**) أعيرونا وكفوا عن بغيض النصح بالتسليم

تُعدّ البيانات **توج١٨نهي١. ٣٤** من بين أفعال الكلام التوجيهية التي تحتوي على وظيفتين رئيسيتين، وهما: الطلب والنهي. فالتركيز على العبارة "كُفّوا عن بغيضِ النصحِ بالتسليم" يُظهر وجود وظيفة النهي، حيث تُعبّر هذه الجملة صراحةً عن أمرٍ موجهٍ إلى المستمعين بوقف فعلٍ معين، وهو تقديم النصيحة بالخضوع والاستسلام للعدو. وبناءً على نظرية أفعال الكلام التي وضعها جون سيرل، فإن النهي يُعدّ من الأفعال التوجيهية لأنه يهدف إلى توجيه المستمع لعدم القيام بفعل معين. وتُشير عبارة "كُفّوا عن"، التي جاءت بصيغة الأمر من الناحية اللغوية، إلى أن المتكلم يُقدّم النهي بشكلٍ مباشر وحازم. بالإضافة إلى ذلك، فإن اختيار الكلمة "بغيض" يُعزز البُعد العاطفي والأيديولوجي لهذا النهي، إذ إن المتكلم لا يكتفي برفض هذا الفعل، بل يعتبر أن النصح بالاستسلام هو شكلٌ من أشكال الإهانة لقيم النضال والمقاومة. وعليه، فإن وظيفة النهي في هذا السياق ليست مجرد وظيفة تداولية، بل تتجاوز ذلك لتأخذ بعدًا بلاغيًا وأخلاقيًا قويًا ضمن خطاب القصيدة المقاومة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

(**توج٥٦نهي٦. ٧٣**) فلا نامت عيون الجُبْنِ والدخلاءِ والعُمَلا

تُعدّ البيانات **توج٥٦نهي٦. ٧٣** من أفعال الكلام التوجيهية التي تُؤدّي وظيفة النهي. فعبارة "فلا نامت" لا تُستخدم هنا بمعناها الحرفي (أي: لا تنم)، وإنما تأتي في سياق الدعاء أو اللعن، وتحمل في طيّاتها معنى النهي والتوبيخ. يُدين المتكلّم الجبناءَ والدخلاءَ والخونةَ، ويتمنى لهم ألّا ينعموا بالراحة أو الطمأنينة (أي ألّا يستطيعوا النوم)، كنوع من النهي الرمزي، بحيث لا يجدون راحةً ولا سكينةً ما دامت الظلم والاضطهاد قائمة. تُعبّر هذه الجملة عن الغضب والاحتجاج على السلوك السلبي أو الخياني، وتدعو إلى رفض الجبن والتعاون مع العدو. وعلى

المستوى التداولي، فإن وظيفة النهي هنا لا تقتصر على معناها الحرفي، بل تحمل كذلك معنىً تهكميًا قويًا يدعو إلى اليقظة الأخلاقية ويُدين موقف الصمت أو الخيانة.

٤- وظيفة الأخبار

تندرج وظيفة الإخبار ضمن فئة أفعال الكلام الإنجازية التمثيلية (التمثيلية/الإقرارية). وتتحقق هذه الوظيفة عندما يُصرّح المتكلم بشيء يعتقد أنه صحيح ويتوافق مع الواقع أو ما هو كائن في العالم. كما يتّضح في شرح المثال من القصيدة التالية:

(**تمث١أخب١. ١٨**) سجوناً تأكل الأوطان في نهمٍ جماعاتٍ وأفرادا؟

تُعدّ البيانات **تمث١أخب١. ١٨** مثالًا على فعل الكلام الإنجازي التمثيلي ذي وظيفة الإخبار، وذلك وفقًا لنظرية أفعال الكلام لجون سيرل. فعلى الرغم من أن الجملة صيغت في شكل سؤال بلاغي، إلا أن وظيفتها الإنجازية تتمثّل في إعلام المتلقي بالوضع الاجتماعي والسياسي القمعي، حيث تُصوّر السجون بشكل مجازي على أنها قوة "تلتهم الوطن بجشع". يُعبّر المتكلّم عن حقيقة أن القمع لا يستهدف الأفراد فقط، بل يشمل أيضًا الجماعات الواسعة من المجتمع. إنّ وظيفة الإخبار في هذا السياق لا تقتصر على تقديم الحقائق، بل تتضمّن أيضًا نقدًا اجتماعيًا لاذعًا ضد النظام أو السلطة التي أنتجت هذا الواقع. وبالتالي، وعلى الرغم من أن العبارة لم تُصغ بصيغة تقريرية صريحة، إلا أنها تُعدّ من أفعال الكلام التمثيلية، لأنها تُقدّم تصريحًا عن الواقع يراه المتكلّم حقيقة، ويهدف من خلاله إلى إيقاظ الوعي الأخلاقي والعاطفي لدى القارئ إزاء آثار القمع البنيوي.

(**تمث١٧اخبا٤. ١٠٦**) لا نحتاج لا رزّاً ولا قمحا

تُعبّر البيانات **تمث١٧اخبا٤. ١٠٦** بشكلٍ صريح عن معلومة أو حالة، وهي أن المتكلّم أو الجماعة التي يُمثّلها لا يحتاجون إلى المساعدات المتمثّلة في المواد الغذائية الأساسية مثل الأرز والقمح. يمكن فهم هذا التعبير على أنه تأكيدٌ على الاستقلال والكرامة، أو رفضٌ

UIN IMAM BONJOL PADANG

للمساعدات التي تُعدّ غير جوهرية أو مهينة. من الناحية التداولية، تؤدّي وظيفة الإخبار في هذا السياق رسالة مفادها أن احتياجاتهم تتجاوز مجرد الغذاء، وقد تكون في شكل دعمٍ أكثر معنًى، مثل الدعم الأخلاقي أو السياسي أو العسكري. وعليه، فإن هذه الجملة تندرج ضمن أفعال الكلام التمثيلية ذات وظيفة الإخبار، لأن المتكلّم يُبلغ بوضوح أن جماعته لا تحتاج إلى الأرز والقمح، كتعبير عن الكرامة والرفض للمساعدات الرمزية التي لا تتوافق مع الاحتياجات الحقيقية.

٥- وظيفة التأكيد

تُعدّ وظيفة التأكيد فرعًا من أفعال الكلام التمثيلية، وتهدف إلى إيصال الحقيقة بشكلٍ حازمٍ، قاطعٍ، ومن دون تردد. كما يتّضح من شرح المثال الشعري التالي:

(**تمث٢تأك١. ١٩**) حدوداً تحرس المحتل توقد بيننا الأحقاد إيقادا

تُعَدّ البيانات **تمث٢تأك١. ١٩** شكلًا من أشكال أفعال الكلام التمثيلية التي تؤدي وظيفة التأكيد. في هذا السطر، لا يقتصر المتكلم على نقل حقيقة فحسب، بل يؤكد الواقع الاجتماعي المرّ، حيث إنّ الحدود الجغرافية التي يحرسها المحتل لا تفرّق بين الأراضي فحسب، بل توقد أيضًا نيران الفرقة والكراهية داخل الأمة أو بين الشعوب. ويُعزَّز هذا التأكيد من خلال استخدام ألفاظ مثل "توقد" و"إيقادًا" التي تضفي بعدًا بلاغيًا وعاطفيًا على الخطاب. ومن ثم، فإنّ وظيفة التأكيد هنا تظهر من خلال بيان قوي لا لبس فيه، يُعبّر عن حقيقة مريرة حول آثار الاستعمار التي لا تقتصر على البُعد المادي، بل تشمل أيضًا البعدين الأيديولوجي والاجتماعي. وتُظهر هذه الجملة كيف تُستخدم أفعال التأكيد في شعر المقاومة لغرس الوعي الجماعي وإثارة فهم القارئ للواقع القمعي المنظَّم.

(**تمث٤تأك٣. ١٠٣**) وإنّ لنا بكم رحماً

UIN IMAM BONJOL PADANG

تُعتَبَر البيانات **تمث٤تأك٣. ١٠٣** من أفعال الكلام التمثيلية التي تؤدي وظيفة التأكيد، حيث يُصرّح المتكلم بشكل حاسم وواثق بوجود علاقة قرابة تُشكّل أساسًا للمطالبة بالتضامن أو الأمل في تحقيقه، وذلك من خلال استخدام عناصر لغوية تُعزّز دلالة هذا التأكيد. إنَّ كلمة "إنَّ" في اللغة العربية تُعَدُّ من أدوات التوكيد التي تُستخدم لنقل معنى اليقين والحسم والثقة بالمعلومة المبلَّغة. وبناءً عليه، فإنَّ بنية هذه الجملة تتضمن دلالة واضحة على التأكيد بوجود رابطة دم أو علاقة أسرية بين المتكلم والمخاطَب. وهذه العبارة لا تقتصر على كونها مجرد إخبار، بل تُؤكّد أيضًا العلاقة التاريخية والعاطفية بين الجماعات أو بين أفراد الأمة.

٦- وظيفة الحزن وخيبة الأمل

وفقًا لنظرية جون سيرل، يُعَدُّ الفعل الكلامي التعبيري نوعًا من أنواع الأفعال الكلامية التي يستخدمها المتكلم للتعبير عن موقفه أو حالته النفسية تجاه حالة أو حدث معين. ومن بين أهم وظائف هذا النوع من الأفعال: التعبير عن الحزن وخيبة الأمل. كما يتّضح في شرح المثال التالي من القصيدة:

وصُنَّاع القرار اليوم لا غضبوا ولا نهضوا!؟ **(تعب١٥حزن٨. ٩٠)**

UIN IMAM BONJOL PADANG

تُعَدُّ البيانات **تعب١٥حزن٨. ٩٠** مثالًا على الفعل الكلامي التعبيري الذي يعكس الحزن وخيبة الأمل لدى المتكلِّم تجاه الموقف السلبي للقادة أو الشخصيات المؤثرة في مواجهة المعاناة الحاصلة. ففي هذا السياق، لا يقتصر المتكلم على ذكر حقيقة أن القادة لم يتفاعلوا، بل يعبّر عن خيبة أمل عميقة من لامبالاتهم. تتّخذ الجملة شكلًا خبريًّا مضافًا إليه علامات الاستفهام البلاغي وعلامة التعجب (!؟)، مما يُعزِّز النبرة العاطفية التي تتجلّى في مشاعر الإحباط والحزن الداخلي. ويُعبّر التركيب "لا غضبوا ولا نهضوا" بوضوح عن أن الذين كان يُفترض بهم أن يتحرّكوا، قد اختاروا الصمت والجمود. وبناءً على ذلك، فإن الوظيفة الإنجازية

التعبيرية في هذا الاقتباس تؤدي دورًا مهمًّا في إيقاظ الضمير، ودعوة القارئ للتأمل، مع نقل مشاعر خيبة الأمل تجاه تجاهل النخبة لمعاناة الأمة أو الشعب.

(**تعب٢حزن٢. ١٣**) وتغضب عند نقص الملح في الأكلِ

تتضمّن البيانات **تعب٢حزن٢. ١٣** فعلًا كلاميًّا تعبيريًّا بوظيفة التعبير عن الحزن وخيبة الأمل، إذ يُعبّر المتكلِّم عن خيبة أمله من انعدام الحساسية أو اللامبالاة لدى الآخرين تجاه واقع أكثر خطورة، من خلال السخرية اللاذعة. يُشير هذا القول، بطريقة غير مباشرة، إلى خيبة أمل المتكلِّم من تصرّف شخص (المقصود في السياق) يغضب بسهولة من أمور تافهة ك نقصان الملح في الطعام، لكنه لا يُبدي أيّ غضب أو استياء تجاه القضايا الجسيمة التي تحدث (وفي سياق قصيدة فلسطين، قد تكون عن معاناة الأمة أو الاحتلال أو الظلم). ومن خلال هذه المقارنة بين الأمر التافه (نقص الملح) والصمت تجاه القضايا الكبرى، يُلمِّح المتكلم إلى حزن عميق وخيبة أمل أخلاقية، لأنّ التفاعل العاطفي لذلك الشخص غير متناسب مع حجم القضية الحقيقية.

٧– وظيفة التهنئة

UIN IMAM BONJOL PADANG

وفقًا لنظرية الأفعال الكلامية لـ سيرل، يُصنَّف التعبير عن التهنئة ضمن فئة الأفعال الكلامية التعبيرية، وهي نوع من الأفعال الكلامية التي يُعرب فيها المتكلِّم عن موقفه أو مشاعره تجاه حدث معين. كما هو موضّح في شرح المثال التالي من القصيدة:

(**تعب١٨تهن٣. ٩٧**) هلا... بالموت للإسلام في الأقصى

(**تعب١٩تهن٤. ٩٨**) وألف هلا

تُعدّ البيانات **تعب١٨تهن٣. ٩٧ و تعب١٩تهن٤. ٩٨** من الناحية التداولية ليست تهنئة بالمعنى الحرفي، بل هي شكل من أشكال السخرية والتهكُّم اللاذع، والتي تؤدي وظيفة

الفعل الكلامي التعبيري في صورة لومٍ مستتر تجاه الأطراف التي سمحت بانهيار أو موت القيم الإسلامية في الأرض المقدسة. وفي هذا السياق، تُستخدم عبارة "هلا" (مرحبًا) ليس للتعبير عن الفرح الحقيقي، بل كسخريةٍ تحمل في طياتها الغضب والحزن العميق. وبالتالي، فإنّ وظيفة "التهنئة" في هذا السطر تُعدّ تعبيرًا تهكّميًا، يُستَخدم بلاغيًا لإدانة الأطراف السلبية أو الخائنة التي تتعامل مع المآسي العظيمة وكأنها أمرٌ عادي. ويُظهر هذا التعبير كيف يمكن استخدام اللغة التعبيرية بأسلوب دلالي ساخر في سياق شعر المقاومة، للتعبير عن خيبة الأمل والاحتجاج الاجتماعي الحاد.

٨- وظيفة الغضب

تندرج وظيفة الغضب ضمن صنف الأفعال الكلامية الإلوكسية التعبيرية التي طوّرها سيرل، والتي تهدف إلى التعبير عن المشاعر والانفعالات والمواقف الداخلية للمتكلِّم. كما هو موضّح في شرح المثال التالي من القصيدة:

(**تعب٥غضب٢**. ٧٧) يشق صراخنا الآفاق من وجعٍ

تُعدّ البيانات **تعب٥غضب٢**. **٧٧** شكلاً من أشكال الأفعال الكلامية الإلوكسية التعبيرية التي تُعبّر عن الغضب العميق. ففي هذا السياق، تدلّ العبارة "صراخنا" التي "يشق الآفاق" على انفجار عاطفي ناتج عن معاناة شديدة. ورغم أنّ كلمة "غضب" لم تُذكر صراحة، فإنّ الغضب يتجلّى من خلال شدّة تصوير صوت الصراخ الذي يخترق السماء، مما يرمز إلى احتجاج صارخ ضد الظلم أو القمع الذي يتعرض له المتحدث أو جماعته. وتُظهر هذه الجملة كيف يمكن التعبير عن مشاعر الغضب بطريقة شعرية، من خلال التركيز على الأثر العاطفي للألم غير المحتمل، الذي يؤدي إلى انفجار صوتي يتردد صداه في الآفاق. لذلك، فإنّ وظيفة الغضب الإلوكسية في هذا السطر لا تظهر فقط كحالة انفعالية شخصية،

UIN IMAM BONJOL PADANG

بل أيضًا كصرخة جماعية تهدف إلى إثارة الوعي العام، مما يجعل هذه القصيدة وسيلة تعبيرية قوية في إيصال المعاناة والظلم.

(**تعب١٠غضب٣. ٨٥**) وتجلس كالدمى الخرساء بطنك يملأ المكتبْ

تُعدّ البيانات **تعب١٠غضب٣. ٨٥** مثالًا على الأفعال الكلامية الإلوكسية التعبيرية التي تؤدي وظيفة التعبير عن الغضب. ففي هذه الجملة، يستخدم المتكلم استعارات ساخرة ومهينة، حيث يشبّه المخاطَب بـ"دمية صامتة"، ويسخر من شغفه بالكسل والمتعة الجسدية (فبطنه يملأ المكتب). وتُبرز هذه الألفاظ الغضب الحاد والنقد القاسي الموجّه إلى القادة أو الحُكّام الذين يتّسمون بالسلبية وانعدام الاستجابة لمعاناة الناس، ويهتمّون فقط براحتهم الشخصية. وتتمثل الوظيفة الأساسية لهذا القول في التعبير عن غضب المتكلم تجاه لا مبالاة أو كسل أولئك الذين يملكون السلطة، وذلك من خلال استخدام التهكّم والسخرية اللاذعة. ويُستخدم هذا الغضب كوسيلة لإثارة الوعي وتوجيه نقد اجتماعي واضح.

٩– وظيفة التحديد

تُعدّ وظيفة التهديد من ضمن فئة الأفعال الكلامية الإلوكسية الالتزامية التي طوّرها سيرل. وتشمل الأفعال الالتزامية الأقوال التي يُعبّر فيها المتكلّم عن التزامه بتنفيذ فعلٍ ما في المستقبل، ويشمل ذلك الوعد، والقَسَم، والتهديد. كما يتّضح من شرح المثال التالي في القصيدة:

(**تزام١٢تهد١١. ١٠٠**) إذا ما أغرق الطوفان شارعنا سيغرق منه شارعُكُمْ

تُعدّ البيانات **تزام١٢تهد١١. ١٠٠** مثالًا على الفعل الكلامي الالتزامي بوظيفة التهديد. ففي هذا السطر، يُوجّه المتكلّم تحذيرًا شديدًا مفاده أنه إذا أصابت المعاناة أو الدمار جماعتهم (نحن)، فإن الطرف الآخر (أنتم) سيتأثر بذلك أيضًا. إنّ استخدام البنية الشرطية "إذا... سيغرق" يؤكّد العلاقة السببية كتحذير يحمل عواقب وخيمة. وتكمن وظيفة التهديد في تأكيد المتكلّم أنّ صمت الطرف الآخر أو إهماله لن يُجنّبه من العواقب، بل على العكس، سيؤدي

UIN IMAM BONJOL PADANG

إلى وقوعه في المصير ذاته. وهكذا، لا تُعبّر هذه العبارة عن موقف مقاومة فحسب، بل تُستخدم أيضًا كأداة بلاغية للضغط على الطرف السلبي، من خلال لغة حازمة ورمزية ومشحونة بالعواقب.

(**تزام١تهد١. ٢**) إذا انتهكت محارمنا

(**تزام٢تهد٢. ٣**) إذا نُسفت معالمنا ولم تغضبْ

تُعدّ البيانات **تزام١تهد١. ٢ و تزام٢تهد٢. ٣** مثالًا على الفعل الكلامي الالتزامي بوظيفة التهديد. ففي هذه الجملة، يظهر تركيب شرطي وتَبَعات ضمنية: "إذا انتهكت مقدساتنا ودِيست كرامتنا، ولم تغضب"، فإن هناك عواقب لم تُذكر بشكل صريح، لكنها تحمل تهديدًا واضحًا. يُشير المتكلّم إلى أنّ صمت الطرف الآخر – الذي يُفترض به أن يدافع أو يرد – تجاه الإهانة والتدمير يُعدّ خيانة أو لامبالاة غير مقبولة، مما يُلمّح إلى احتمال حدوث انتقام أو رفض أو تنديد شديد. هذا القول يُعدّ فعلًا كلاميًا التزاميًا وظيفته التهديد، لأنه يحتوي على تحذير قوي حول احتمال وقوع رد فعل إذا لم تثر المعاناة والإهانة والتدمير غضب السامع. إنها استراتيجية بلاغية قوية في سياق المقاومة أو النقد الاجتماعي والسياسي.

١٠– وظيفة القسم

تندرج وظيفة القَسَم ضمن الفعل الكلامي الالتزامي الذي طوّره سيرل. ويُعدّ القَسَم من الأشكال المميزة للفعل الالتزامي، حيث يُعبّر المتكلّم عن حقيقة ما أو التزامٍ أخلاقي من خلال الرجوع إلى قيمة أو مبدأ أو سلطة عُليا، مثل الله أو تعاليم الدين. كما هو موضّح في شرح المثال من القصيدة التالية:

(**تزام١١قسم١. ٨٠**) معاذ الله! إن خلائق الإسلام تمنعكم وتمنعنا

تُعَدّ البيانات **تزام١١قسم١. ٨٠** شكلاً من أشكال الفعل الكلامي الالتزامي الذي يتضمّن وظيفة القَسَم. إنّ عبارة "معاذ الله" تُستخدم كتعبير ديني يُعزّز الجديّة الأخلاقية للمتكلّم في رفض فعل يُعدّ منحرفاً أو مذموماً. أما الجملة التالية: "إن خلائق الإسلام تمنعكم

UIN IMAM BONJOL PADANG

وتمنعنا"، فتؤكّد أنّ القيم والأخلاق الإسلامية تُشكّل حاجزاً أخلاقياً وروحياً يمنع من ارتكاب أفعال تتعارض مع تعاليم الدين، سواء بالنسبة للمتكلّم أو للطرف الآخر. وبناءً على ذلك، فإنّ هذا القول لا يعبّر فقط عن قناعة داخلية، بل يُعدّ أيضاً التزاماً إنشائياً بمبدأ أخلاقي، مما يُصنّفه براغماتياً كفعل كلامي التزامي بوظيفة القَسَم أو التأكيد على مبدأ قيمي.

(تزام١٦قسم٣. ١٢٢) هو الله الذي يُخشى

تُعدّ البيانات **تزام١٦قسم٣. ١٢٢** شكلاً من أشكال الفعل الكلامي التعبيري ذي وظيفة القَسَم الضمني. فرغم أن العبارة "هو الله الذي ينبغي أن يُخاف" لا تحتوي على صيغة قَسَم صريحة، إلا أنّها – وفقًا للسياق الثقافي العربي الإسلامي ووظيفة القول – تُستخدم بصفتها: تأكيدًا على إيمان راسخ، وقَسَمًا ضمنيًا، لأن ذكر اسم الله في سياق يُشير إلى الخشية والتوقير الإلهي يُعدّ وسيلة لإظهار الجدية والالتزام. وتُصنّف هذه العبارة ضمن الأفعال الكلامية التعبيرية التي تؤدي وظيفة القَسَم الضمني، إذ يُفهم منها الالتزام الأخلاقي والعاطفي الصادق من المتكلم تجاه الحقيقة أو القيم التي يتناولها القول.

١١– وظيفة التقرير/التثبيت

تندرج وظيفة التقرير (الإقرار/التثبيت) ضمن فئة الأفعال الكلامية الإنجازية (البلاغية) التصريحية التي طوّرها "سيرل". ويُستخدم الفعل الكلامي التصريحي من قِبل المتكلم لتغيير الحالة أو الوضع القائم من خلال القول نفسه، وغالبًا ما يُمارس هذا النوع من الفعل من قبل شخص يمتلك سلطة اجتماعية أو أخلاقية ضمن سياق معين. كما هو موضح في شرح المثال التالي من القصيدة:

(إعلا٤تعي٣. ١٥٢) ما ضروا ولا نفعوا ، ولا رفعوا ولا خفضوا

تُعد البيانات **إعلا٤تعي٣. ١٥٢** شكلاً من أشكال الأفعال الكلامية الإنجازية التصريحية ذات وظيفة التقرير (التثبيت). فعلى الرغم من أن هذا التصريح يتخذ من حيث البنية شكلاً تمثيليًا (إخباريًا)، إلا أنه من الناحية الإنجازية يحمل قوة تصريحية، حيث يقوم المتكلم بصورة

UIN IMAM BONJOL PADANG

حاسمة وبسلطة بتحديد حالة أو موقف مجموعة معينة، موصوفة بأنها لا تنفع ولا تضر، أي أنها غير ذات صلة وعديمة التأثير. يريد المتكلم من خلال هذا القول أن يُقرّ بأن وجود هذه المجموعة لا يُحدث أي تغيير في واقع النضال، ومن ثم فإنه يُثبّت وضعهم كطرف لا قيمة له اجتماعيًا أو أخلاقيًا. وبذلك، يُحقق هذا القول وظيفة تصريحية؛ إذ يُغيّر إدراك الجمهور أو مكانة الطرف المعني من خلال تصريح حاسم ونهائي.

(**إعلا١تعي١. ٢٢**) مصارعَنا مصارعُكُمْ

البيان **إعلا١تعي١. ٢٢** يُعَدُّ من أنواع الأفعال الكلامية الإعلانية ذات وظيفة التقرير. أي تقرير العلاقة بين المعاناة والدمار على نحوٍ جماعي ومتبادل بين المتكلم (فلسطين) والمخاطَب (الأمة الإسلامية أو العرب). تُعتَبَر هذه الجملة من الأفعال الكلامية الإعلانية ذات وظيفة التقرير، لأنها تسعى إلى تأكيد حقيقة مشتركة مفادها أن معاناة مجموعة معينة (فلسطين) ستتحول في نهاية المطاف إلى معاناة مجموعة أخرى (الأمة العربية أو الإسلامية عامة)، مما يخلق حالة من الإلحاح في التضامن.

١٢– وظيفة التسمية

تندرج وظيفة "التسمية" ضمن فئة الأفعال الكلامية الإلزامية الإعلانية التي طوّرها سيرل. وكما يمكن ملاحظته في شرح المثال التالي من القصيدة:

UIN IMAM BONJOL PADANG

(**إعلا٥تسم٢. ١٥٣**) عمالقةً قد انتفضوا

تُعدّ البيانات **إعلا٥تسم٢. ١٥٣** مثالًا على الفعل الكلامي الإعلاني بوظيفة التسمية. فعندما يصف المتكلم مجموعة من المناضلين أو طرفًا معينًا بأنهم "عمالقة"، فإنه لا يصفهم فقط، بل يثبت هويتهم ومكانتهم الرمزية كرموز عظيمة وقوية وذات هيبة. إن هذه التسمية ليست بالمعنى الحرفي، بل تُعدّ شكلًا من أشكال البلاغة الإعلانية التي ترفع من شأنهم في خطاب المقاومة. ويقوم المتكلم بهذا الفعل الكلامي من موقع سلطة أخلاقية أو عاطفية، مما يمنح المجموعة معنًى جديدًا أمام القارئ. لذلك، فإن هذه العبارة تحقق وظيفة التسمية بشكل

إعلاني، حيث يُغيّر المتكلم من خلالها النظرة إلى هؤلاء الذين نهضوا من مجرد مناضلين عاديين إلى رموز للقوة والأمل.

(**إعلا٢تسم١. ٢٣**) وقالوا: كلنا عربٌ

تُعدّ البيانات **إعلا٢تسم١. ٢٣** شكلًا من أشكال الفعل الكلامي الإعلاني الذي يؤدي وظيفة التسمية أو تثبيت الهوية الاجتماعية. في هذا السياق، يقدّم المتكلم أو الشخصية في القصيدة ادعاءً جماعيًا بالهوية العربية، وكأنه يوحّد جميع الأطراف المعنية تحت أمة أو جماعة عرقية واحدة. ومع ذلك، وفي سياق قصيدة المقاومة الفلسطينية، يمكن قراءة هذا التصريح بشكل نقدي أو ساخر، أي بوصفه نوعًا من التهكم على أولئك الذين يدّعون العروبة، ولكنهم لا يُظهرون تضامنًا حقيقيًا أو موقفًا فعليًا تجاه معاناة فلسطين. وبالتالي، فإن هذه العبارة لا تؤدي فقط وظيفة التسمية، بل تحمل أيضًا نقدًا ضمنيًا للتناقض بين الهوية الرمزية والسلوك الواقعي. وتُظهر هذه العبارة كيف تُستخدم اللغة لتشكيل أو تثبيت، أو حتى مساءلة الهوية الاجتماعية والسياسية في سياق الصراع والمقاومة.

UIN IMAM BONJOL
PADANG